

## العنوان: مع فيروس نقص المناعة البشري و مرض الإيدز، ديوان العرب، المغرب، 2007

يتناول هذا المقال الذي كتبه السيدة صباح الشرقي والذي وقع نشره على الموقع الإلكتروني ديوان العرب دوت كوم، حقائق و معطيات عامة عن مرض الإيدز مع نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة. كما تعرض الكاتبة إلى أهم أسباب انتشار المرض في العالم عامة و في المنطقة العربية بصفة خاصة. كما حلت الكاتبة وضعية المغرب و شرحت الأسباب الخاصة بانتشار الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري و مرض الإيدز و بينت طرق الوقاية و الحماية وأساليب الحد من عدد الإصابات خصوصا بين النساء و الأطفال. كما شددت الكاتبة على دور التوعية الصحية و الترشيح وضرورة التداوي في الحد من انتشار المرض. و بينت الكاتبة في النهاية ضرورة احترام حقوق المصاب بالفيروس أو المرض و دعت إلى عدم تعرضه للوصم بالعار أو التمييز داخل المجتمع العربي. هذا المقال يتوجه بصفة خاصة إلى الجهات الرسمية مثل وزارة الصحة وواضعي برامج التصدي للمرض و العاملين في ميدان الصحة و الصحة النفسية و كذلك لوسائل الإعلام و المتقنين و رجال الدين و كل من يهيمه أمر مقاومة فيروس نقص المناعة و الإيدز بما في ذلك عموم الناس. ينقسم هذا العمل إلى ستة أقسام: (1) الإيدز في العالم العربي، (2) أسباب انتشار هذا الوباء، (3) كيفية انتقال المرض، (4) مرض الإيدز في المغرب، (5) النساء و لأطفال أكثر عرضة و تضررا من الإيدز، (6) ما يجب فعله للحد من انتشار المرض. لقد عرف العالم العربي دائما بشح معلوماته المتوفرة عن المرض أو اتساع رقعته ، لكنه مؤخرا بدأ يخرج عن صمته و ذلك من خلال لجوء العديد من الدول إلى تحسين طرق مراقبة المرض و انتشاره و تجنيد بعض الطاقات و الكفاءات و الإمكانيات سواء في مجال الوقاية أو الرعاية و التوعية أو العلاج لكن بوتيرة ضعيفة و بطيئة. إن قلة المعلومات تعيق عملية رصد توقعات الانتشار بدقة في العديد من البلدان العربية خصوصا داخل الفئات الأكثر عرضة مثل المدمنين على المخدرات و ذوي الشذوذ الجنسي و ممتهني الجنس بالاستناد إلى تقرير برنامج الأمم المتحدة لمحاربة الإيدز في العالم العربي، يعتبر الفقر و البطالة و الإدمان على المخدرات و سياسة الحروب و النزاعات و نقص الوقاية من أهم أسباب انتشار هذا الوباء في البلدان العربية. أما في المملكة المغربية فان الانفتاح و الاعتماد على السياحة كمورد أساسي لاقتصاد البلد قد أدى إلى توافد الكثير من الأجناس من دول مختلفة نجد نسبة الشواذ منهم جد مرتفعة. كما أن أغلب الشباب المغاربة سواء كانوا إناثا أو ذكورا تدفعهم ظروفهم المادية و الاجتماعية المزرية و جهلهم بالعواقب الوخيمة لتبعات سلوكهم إلى الوقوع في علاقات جنسية مع أشخاص مصابين. كما أن دخول السياح للبلد و خروجهم منه بدون الخضوع لأي شكل من أشكال المراقبة الطبية قد فاقم بشكل واضح في تفشي المرض فعلى سبيل المثال تعتبر مدينة أغادير السياحية أكثر المدن تضررا إذ توجد على رأس هرم المدن المغربية بنسبة 19% من عدد الإصابات، إذ تضاعف عدد المصابين فيها إلى أزيد من ثلاث مرات. و في نهاية المقال تخلص الكاتبة إلى التنويه بما يجب فعله للحد من انتشار المرض و ذلك عن طريق التوعية المستمرة و الالتزام بالسلوكيات و الأخلاق و العفة التي يحض عليها الإسلام و هنا يتضح دور أهل العلم و القيادات الدينية. كما أن لأساليب الردع و الوقاية من جهة و دعم دور الأسر المركزي كوحدة أساسية في المجتمع و توجيهه و تكثيف برامج التوعية الخاصة بالأطفال و النساء الأكثر عرضة للإصابة بالمرض من جهة أخرى قد يؤدي إلى نتائج طيبة في مقاومة المرض و هو ما أثبتته التجربة في المغرب. و في النهاية دعا المقال إلى توفير و تخفيض ثمن كلفة الدواء الباهظة و توفير علاج شامل داخل مؤسسات مشتركة يسهر على تنفيذ الأطباء و الأخصائيين النفسانيين و الاجتماعيين من أجل توفير علاج شامل و رعاية عامة للمصابين بالفيروس أو المرض.